حسن عصفور: عن العبور الكبير لنفق جلبوع وأيام هزت الكيان

مقالات حول عملية النفق والهروب من سجن جلبوع

رواية "الأيام الخمسة" التي هزت إسرائيل بعد عملية نفق جلبوع

وأخيرا سقطت "الرواية الإسرائيلية" حول عملية العبور الكبير لنفق جلبوع، عندما قرر 6 من أسرى شعب فلسطين أن يكسروا هيبة دولة الكيان الأمنية قبل السياسية، سقطت رواية "التسول" التي اشاعوها، بعد أن تمكن محامي أسرى الحرية خالد محاجنة من لقاء قائد عملية العبور محمود العارضة ورفيق الرحلة محمد العارضة.

رواية بطلي العملية جاءت لتعيد القيمة الكفاحية التي جسدها من فتح نفق في جسد الكيان، سيطول علاجه ولن يزول من تاريخ، حديث كل منهما أشار الى أن "الخوف" لم يكن أبدا حاضرا، والتحدي لنيل حرية، وأن كانت لساعات كان يستحق "مغامرة"، ودون تخطيط مسبق تحولت الى نموذج جديد لبطولة التحدي الوطني الفلسطيني، تثبيتا لمقولة "نستطيع دوما صنع المعجزات" يا شعب طائر الفينيق.

رواية "العبور الكبير" لـ نفق سجن جلبوع"، كما رواها "محمود ومحمد"، أظهرت معنى الحرية وعلاقتها بأرض الوطن، كيف أن لصبر فلسطين وزيتونها مذاقا لمن افتقده 22 عاما أزال عذابات سنوات الاعتقال، قدمت صورة لحالة الارتباط العضوي بين الفلسطيني وصبر بلده وزيتونها.

كشف محمود عن متابعتهم كل التطورات التي رافقت خروجهم عبر "راديو صغير"، وفخرهم بما حدث من هبة شعبية تضامنا معهم، تفاصيل متلاحقة هزت رواية دولة الكيان الكاذبة، وأعادت إشراقة التحدي الكبير، تكتسب كل منها قيمة مضافة، كشفت "مكذبة الوصول" عبر أدوات متطورة، لنعرف أن "الصدفة" وحدها من كشفت مسارهم، بمرور سيارة شرطة لمحت سيرهم.

رواية محمود ومحمد العارضة عن الأيام الخمسة التي هزت الكيان، يجب أن تكون درسا من دورس "التربية الوطنية" لكل أطفال فلسطين، كي لا ينسى البعض أن "نفق الحرية" لشعب فلسطين مفتوح دوما الى ان يصل الى ذلك الضوء الذي تحدث عنه مؤسس الكيانية الفلسطينية المعاصرة الشهيد الخالد ياسر عرفات.

محمود العارضة، وقبل أيام من يوم "الاضراب الكبير"، جسد بروايته وعيا وطنيا فريدا، وحدويا حتى النخاع، خاطب كل فلسطين أهلا ومؤسسات، لم يمنح فصيله الذي حمل رايته وسلاحه لمقاومة العدو (الجهاد)، ميزة رغم الانتماء، جسد صورة تلاحم بين الإنسان والمقاتل، وجه رسالة حب وتقدير لأهل الناصرة وكيف لاستقبالهم أمام المحكمة كان طاقة للتحدي الجديد، كسر فتنة حاولت دولة الكيان بثها، بين مكونات الشعب الفلسطيني، لم ينس وسط حصار معتقله الثاني شقيقته في قطاع غزة من تحية الصمود والمواجهة.

ما قبل يوم الاضراب الكبير الجمعة 17 سبتمبر لأسرى الحرية، يجب أن تمثل تلك الرسائل حافزا مباشرا، للذهاب فورا لتشكيل "خلية عمل" كي ينتصر أسرى الحرية في قرارهم، وأن تكون فلسطين في الجليل والمثلث والنقب والقدس وقطاع غزة والشتات، حاضرة بشكل نضالي يكمل شرارة المضربين، وألا تبقى المسألة فعل تضامني كلامي، بل فعل "غضب عام" يصبح شرارة الرد على غطرسة دولة الاحتلال...

عملية "العبور الكبير" لنفق جلبوع يجب أن تكون حدثا تاريخيا، يستحق التفاعل معه بشكل تاريخي كي ينتصر "الفينيق الفلسطيني".

"العبور الكبير"..صفعة مدوية لغطرسة "حكومة الاحتلال" وأمنها!

دون مبالغة، ولكن بفخر، على الفلسطيني، كل فلسطيني دمه لم يلوث بجين عصبوية سام، تسجيل فجر يوم السادس من سبتمبر كيوم "عبور كبير"، يوم كسر منظومة أمنية إسرائيلية متكاملة، أدت الى خروج 6 من أسرى الحرية، عبر حفر نفق من تحت معتقل "باستيالي" جديد.

"العبور الكبير"...نعم، هي تماثل بروحها ومغزاها عبور جيش مصر العظيم، قناة السويس وخط بارليف، الذي اعتقدت دولة الكيان أنه "الحصن الأمين" فكان الكسر الكبير...يوم السادس من أكتوبر 1973 يوما للتحدي العربي، دون أن نقف أمام تحليل ما كان تاليا، فالحدث في القرار والفعل والتنفيذ.

"العبور الكبير" لأسرى الحرية فجر السادس من سبتمبر 2021، تحدي من طرز جديد، لا يقتصر أبدا عل عملية الخروج من فتحة نفق العبور، بل في تخطيط وتدريب وتنظيم، بسرية مطلقة رغم كل المنظومة الأمنية داخل المعتقل، وحوله، عملية من طراز فريد، ستدخل الفلسطيني الى سجل الإبداع والتحدي، دون حسابات تسقط في ظل لحظة زمنية ما.

"العبور الكبير"، فعل يكسر كل مظاهر "البلادة التي تسيطر على تفكير البعض بحسابات "خوارزمية" لتبرير اللا فعل، عملية داست بأقدام مخططيها ومنفذيها ومن كان مشجعا لها، كل "خنوع" عشش في عقول من هرب من مواجهة عدو لمواجهة مواجهة العدو.

"العبور الكبير"، درس فلسطيني، أي كانت نتائجه اللاحقة، أن هناك قدرة كامنة في كسر غطرسة عدو، كيانيا ومنظومة، وأن الاعتقاد بأنهم قادرين فرض ما يريدون على الفلسطيني، فتلك ليس سوى "خدعة" تبرير اللا مواجهة...فمن قرر تنظيم هذه العملية لم يجلس ليقول ربما ولعل وسوف ولو ولما وكيف...قرروا أن يحاولوا فعل لكسر جدار عام، لاعتقال شعب بعد الاعتقاد أنه وصل الى غايته بحصار كل فعل كاسر لجدار المحتل.

"العبور الكبير" لكتيبة كسر منظومة أمنية لدولة الكيان وبلادة سلطة، فعل تذكيري للبعض الذي انتقل من البحث على كيفية تطوير أدوات كسر غطرسة العدو القومي، الى الحديث التهديدي الذي أصبح وكأنه "مخدرا" للكفاحية الفلسطينية.

"العبور الكبير"... الدرس الأول الكبير لحكومة الغطرسة والتهويد الجديد، بأن قدرة الفعل الفلسطيني ممكنة..وممكنة جدا!

"العبور الكبير" ...درس لكل من أحسن ظنا بحكومة التهويد، وذهب متوسلا اتصالا من رأس طغمتها في تل أبيب..فكان الاستخفاف والتجاهل ردا ..فالعدو لا يحترم "خمولا"!

"العبور الكبير"..درس للفصائلية التي فاقت فئويتها وطنيتها، ان "التعاون الكفاحي" ممكن..وممكن أن يحدث مكاسبا دون "ضجيج الفرح قبل الآوان"...

"العبور الكبير"..معركة فلسطينية ستبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية..وفي ذاكرة العدو بأنها "كسرت الجدار المحصن"..كشفت لا محصن سوى إرادة شعب فلسطين سيبقى الى حين أن يرى وطنه حرا!

"العبور الكبير"..الحضور الفلسطيني بالتحدي شاء من شاء وأبى من أبى ...

"العبور الكبير"..معركة حققت النصر قبل أن تنتهي ..فما قبلها أمنيا ليس كما بعدها...وتلك هي الحقيقة السياسية الأهم في الحدث الوطني الكبير.

سلاما لكل من حاول وفكر وساعد وخطط ونفذ وخرج رافعا رأسه من نفق "فخر معتقلات دولة الكيان".

هزة عبور نفق جلبوع...بدأت ولن تنته!

فجر يوم الأحد 19 سبتمبر اتصل أيهم كممجي مع والده لحظات قبل أن يصل اليه جيس العدو، أعلمه أنه سيسلم نفسه وزميله مناضل نفيعات، كي يحمون من احتضنوهم طوال "زمن الحرية المؤقت"، وحماية للأهل من مطاردة مضاعفة.

وصل جيش الاحتلال الى حيث كان عضوا مجموعة "هز هيبة الكيان"، فرقة العبور الكبير لنفق جلبوع، فسارع رئيس الطغمة الإرهابية الحاكمة في تل أبيب بينيت، ليعلن أن الأمر انتهى..!

إعلان يكشف عمق الأزمة التي مرت بها دولة الكيان، والأثر الذي تركته العملية الأبرز في السنوات الأخيرة، وربما الأهم بعد المواجهة الكبرى 2000- 2004، حيث استطاعت أن تكشف عورات "المنظومة الأمنية" وهشاشتها، رغم الضجيج المدع بجبروت وهمي...!

والحقيقة السياسية الأولى أن الحدث بدأ بفتح مسار وطني جديد، أعاد الحراك العام في مدن الضفة الغربية وصنع لوحة إرباك للمحتلين، وفتح نفقا خاصا نحو مواجهة قادمة، لن تغلق مع الوصول الى حيث كان أيهم ومناضل، وأن طريق التلاحم الوطني يمر عبر مسار فعل المواجه للعدو الذي لا عدو غيره، سوى من يرتضي أن يكون جزءا من منظومته التآمرية، فتنة وقسمة وجرثومة سرطانية في الجسد الفلسطيني.

عاشت فلسطين طوال 14 يوما مشهدا غاب منذ أن نجحت مؤامرة الانقسام، وفرضت مشهدا غير وطني أصبح القاطرة الأهم لخدمة المشروع التهويدي، أيام 14 يوما صنعت ما عجزت عنه حروب غزة العسكرية، وذلك درس سياسي خاص، ان القوة المركزية هي قوة الشعب في مواجهة العدو فوق أرض الصراع المباشر، وكل ما سيكون غيره عامل مساعد لن يصنع نصرا أو ربحا شاملا، بل لن يعيد شبرا من أرض فلسطين، ولأن الصراع على الضفة والقدس وليس غيرها... تلك الحقيقة السياسية التي تصر بعض طراف الحالة الفلسطينية تناسيها، جهلا أو وعيا، وكلاهما ضرر وطني كبير.

ربما يرى قادة الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب، ان قضية نفق جلبوع كانت خروج أسرى واعادة اعتقال أسرى، دون أن ترى الحقيقة الأبرز، وهي أن تلك العملية أعادت بكل قوة مسألة الأسرى بكل مكوناتها الى النور، وكسرت النفق والى غير رجعة، ولذا ردا على مقولة انتهى الأمر، نقول للفاشي الصغير بينيت، لقد بدأت الحكاية من جديد.

المعركة القادمة، ليس بحثا عما كان، أي كانت تفاصيله، فالبطولة الوطنية سجلت ذاتها ضمن السجل التاريخي للشعب الفلسطيني، وستكون "حكاية الستة أبطال" جزءا من الذاكرة الشعبية، كما هي ذكرى أبطال سجن عكا الثلاثة، عطا الزير محمد جمجوم وفؤاد حجازي، حاضرة لا تنتهي...

فما يجب أن يكون كيفية مواصلة المعركة الأكبر في مواجهة دولة الكيان، وإعادة تفعيل كل ما له صلة بقضية الأسرى، وألا تكون رهنا لوعد ما بصفقة ما قد تكون أو لا تكون، والى حينها، وهي تحت كل الظروف لن تفك كل أسرى الحرية، بل بعضا منهم، ولذا مطلوب من الرسمية الفلسطينية بحكم تمثيلها في المؤسسات الدولية، ان تبقي ملف أسرى الحرية حاضرا، بكل قوة.

يجب أن تكون قضية الأسرى جزءا مركزيا من خطاب الرئيس محمود عباس القادم في الأمم المتحدة، وأن يذكر أبطال عبور نفق جلبوع، اسما إسما موجها لهم تحية خاصة، ووعد منه أن تكون قضيتهم جزء حيوي من جدول الأعمال الوطني.

وحدة فعل قوى الشعب ميدانيا للرد على الحدث لا يجب أن تصاب بخدوش، بل عليها زيادة حركة الرد بأشكال عدة، كي يتأكد العدو أن الأمر لم ينته...ولن ينتهي سوى برحيله من أرض دولة فلسطين.

"العبور الكبير" من "نفق عيلبون" الى "نفق جلبوع"..ودونية المنهزمين!

منذ أن دقت ساعات فجر الخروج من "نفق جلبوع"، في عملية "العبور الكبير" يوم السادس من سبتمبر 2021 لستة من مناضلي الشعب الفلسطيني، ودولة الكيان بكل مكوناتها تعيش مظهرا "كابوسيا" قلما عاشته عدا الحروب الكبرى، التي كانت تحدث رعبا، وهلعا تخرج منها بمكاسب وخسائر توظفها بأشكال مختلفة.

ولكن عملية "العبور الكبير" أحدثت نفقا في مجمل النظام الإسرائيلي، سيحتاج سنوات لترميمه، دون أن يزيل آثاره المعنوية، على طرفي معادلة الصراع، وسيكون ثمنه دفع مسبق من رصيد دولة الكيان الذي تم "تخزينه" منذ سنوات.

ومن أبرز دروس ضجيج عملية "العبور الكبير" في الخريطة الكونية في أيامها الأولى، عودة مسألة التفاعل لمناقشة عمق الرواية الفلسطينية من جوانبها كافة، كقضية تحرر وطني واحتلال لشعب، وكسرت كثيرا من ترويج نظرية دولة الكيان، في سنوات الردة.

ولذا فعملية "نفق جلبوع" وما أحدثه من فعل عالمي وكسر السكون الكفاحي في المشهد الفلسطيني، تعيد الذاكرة الوطنية الفلسطينية الى عملية "نفق عيلبون" 31 ديسمبر 1964، والتي نفذتها قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) لتعلن انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في الفاتح من يناير 1965.

بالتأكيد، الأمر هنا ليس مقارنة فعل وفعل، خاصة وأن رصاصة "نفق عيلبون" فجرت الثورة التي أعادت فرض القضية الفلسطينية، وقدمت أحد أبرز ثورات التحرر الوطني ضد المستعمرين الجدد الاحتلاليين، بعدما عاش الشعب نكبة تاريخية لم تكن في اغتصاب ارضه فحسب، بل في هجرة طالت غالبية سكان الأرض في مؤامرة مركبة، ولكن ما يفرض التماثل هو أن "نفق جلبوع" فجر كل ما هو مشرق في الأمة من محيطها الى خليجها، ومن يرى دوما في الكيان عدوا، ولكنها أيضا كشفت أن دونية "المنهزمين" باقية بقاء الحياة.

مع رصاصة فتح في عملية "نفق عيلبون" خرج المخزون الانهزامي، المسكون بنظرية المؤامرة ليصف حركة فتح وقادتها الفتيان المجهولين، بأنهم جزء من مؤامرة صنعها "حلف السنتو" – الناتو الحديث – أصاب تلك "الفئة المعلبة" رعبا من فعل لم يتعامل مع الفعل الثوري

بحسابات تقليدية، فانطلق من مسألة تغيب عن أصحاب "البلادة العقلية"، ان الربح والخسارة في التحديات الكبرى، ليس معادلة مكتوبة نصا، ولذا يكسر كل المعلوم المسبق.

خروج البعض مشككا في "العبور الكبير" من "نفق جلبوع: ويبدأ يضع ورقة وقلما ليحسبها ضمن "معادلات" مكتوبة سجلها "المخزون الغوغلي"، بحث عنها فلم يجد لتلك مكانا، وأعاد زواياها وفقا لزاوية رؤيته، فلم يجد حلا لعجزه ومحدودية قدرته، فلجأ لسد "عجزه التفكيري" برمي سهام التشكيك والنيل من فعل بطولة ليس ضمن البطولات المكتوبة "غوغليا".

موضوعيا، كل من بحث اتهامها وتشكيكا للنيل من عملية "العبور الكبير"، لم يجد ه عمقا شعبيا، ولا مكانة يمكنها أن تنال من ضوء الفعل الكفاحي الفريد، والذي سجل للفلسطيني حالة تمرد بمظهر غير تقليدي، ورغم ما يمكن أن تثيره تلك "أصوات النشار" من تلوث لكنه يزول سريعا كغبار تزيحه قوة دفع ريح الفعل الثوري.

"العبور الكبير" من "نفق جلبوع" حفر في الذاكرة الفلسطينية كعلامة ثورية فارقة، ولن تزول كما يظن العدو و"الدونيين"، بانتهاء زمن البحث ومصير الفاعلين...فالحساب من الآن يجب أن ينتظر ما الذي سيكون...وليس ما الذي كان!

ليس بالفرح وحده نحمي صانعي"العبور الكبير"!

يحق لفلسطين، وطنا وشتات، أن تعلن فرحها العام بكل اللغات والمظاهر، أن ترقص طربا، وهي غارقة في ظلام انقسام نهش من جسدها الكفاحي، ما لم يتمكن عدوها القومي منه، فما كان يوم "العبور الكبير"، أضاء كل حبة تراب فلسطينية، فيما تغرق دولة الكيان ارباكا فريدا، وهي التي تغطرست الى حد أن البعض "المجذوم" قيمة وطنية، بات يراها "الحامي الأمين".

خبر العبور الكبير، لم يكن نقلا لمعلومة ساخنة ضمن مجموعة "العواجل الحمراء"، بل تحول الى "حكاوي صحفية" وتحقيقات إخبارية بكل اللغات الحية، خبر كان الأبرز والأكثر تناولا من زاويا التنقيب والتدوير..وأسئلة لها بداية ويبدو أنها لن تجد لها نهاية قريبا.

ليس مفاجأة أبدا ان تبدأ حركة الفرح الشعبي للحدث الكبير، فتلك حالة فلسطينية مع كل فعل يربك عدونا القومي وأداته الاحتلالية، من بصقة على جندي محتل الى طعنة سكين، الى هتاف يرتبط روحيا بالقضية الأم، مرورا بعمليات مقاومة بكل المظاهر الممكنة، ولكن فرحة "الاثنين الكبير" يوم السادس من سبتمبر 2021، كان لها مذاق خاص، ارتبط بكم المرارة الشمولية التي أغرقت "طائر الفينيق".

ولكن، ومع كل قيم الفرح الإنساني، فالحدث الذي هز كيانا بكل منظوماته التي تباهى بها أمام البشرية، يستحق ما هو مختلف تماما في أشكال "الفرح الوطني"، لينتقل الى مظاهر "فرح اشتباكي" مع المحتلين في مختلف مناطق الضفة الغربية والقدس، كل بحسب قدرته، وأيضا استمرار فعل "الإرباك الليلي" على طول السياج الفاصل شرق قطاع غزة.

تحديث أشكال المواجهة الشعبية الوطنية بمختلف مظاهرها هو التعبير الأكثر فرحا لحماية من صنع مجدا وطنيا مختلفا، ولعل البعض لا زال لم يدرك جوهر الأمر كونه ليس معتادا على الفعل الكبير، وأن "العبور الكبير" لن يطيح بموظف أو مسؤول، بل سيفرض إعادة إعمار المنظومة الأمنية بكاملها، بعد الاختراق الأهم منذ منتصف الخمسينات، وفقا لأقوال إعلام عبري.

أن يخرج العشرات في شوارع الضفة والقطاع موزعين حلوى وهاتفين مجدا، فتلك حالة تعبيرية إنسانية، هامة للتنكيد على العدو، ولكنها ستنتهي مع لحظة انتهاء حركة التوزيع، ما يتطلب تطويرا جوهريا، في التعبير عن القيمة الحقيقية للحدث الكبير، بالخروج الممكن في حالة "اشتباك" متعدد المظاهر مع "الوجود الاحتلالي"، نقاطا وحواجزا وسياجا.

العبر التي يجب أن نتنج من يوم "الاثنين الكبير"، كيف للفلسطيني ان يتنقل، بلا مقدمات إنشائية من حالة الهتاف والوعيد الى فعل التنفيذ، وأيضا بالمتاح، سيكون أثره الإرباكي قيمة مضافة ليس لحماية صانعي العبور بل للانطلاقة لعبور أوسع كثيرا من عبور نفق سجن، لتبدأ رحلة كسر جدر المحتلين، وبناء جدر لترميم الحالة الكيانية الفلسطينية من "جذام الانقسام".

مجددا، لم يعد مسموحا لأي من فصائل العمل أن تختبئ خلف "جدار التنسيق الأمني"، وكأنها تبحث ما يستر عوارها السياسي أو عورتها في الفعل المقاوم، فالتحدي والرد لا يمكنه أن يكون وفق نظرية "الانتقاء" بين الجميل والأجمل، فتحت الاحتلال ليس لك سوى أن تختار بين اللاممكن والممكن، والممكن الفلسطيني مخزونه بلا نهاية.

"الذرائعية" الفصائلية لم يعد لها مكان ولا يمكنها ان تمر مرورا هادئا مع من استيقظ يوم "الاثنين الكبير" على فعل "العبور الكبير"، لردع عدو ومحتل.

"ثغرة الناصرة" لن تلغي القيمة التاريخية لـ "عبور جلبوع الكبير"!

في اليوم الخامس / السادس لعملية "عبور سجن جلبوع الكبير"، توصلت قوى الأمن الإسرائيلية الى حيث اختار مكان 4 من أبطال العملية الكبرى، اعتقال كان حدثا حرف مسار مؤشرا البحث مجددا الى فلسطين.

الوصول الى مكان الأخوين عارضة وزكريا الزبيدي مع يعقوب قادري، يمكن وصفه بـ "ثغرة الناصرة"، حيث تمكنت قوى دولة الكيان من حصار فرقة الكوماندوز الفلسطيني خلال عبورها من نفق جلبوع الى حرية لم تصل الى نهايتها، بعد.

"ثغرة الناصرة" لن تلغي أبدا قيمة "العبور الكبير"، الذي أحدثته الفرقة الفلسطينية في دولة أصابها ارتعاش من قمة الرأس الى أخمص القدم، مرورا بكل خلية فيها، هزة لم تمر عليها منذ اغتصابها أرض فلسطين 1948، هزة ستصبح وصمة عار لن تزول أي كان ما تلاها.

ليس بطولة أبدا أن تعتقل أبطال الفرقة التي كسرت هيبة دولة وكيان، بل ربما تمنوا أن يكونوا شهداء خيرا، فالوصول الى حيث هم سيعيدهم الى حيث كانوا، فيما آثار" العبور الكبير" لن ينتهي بلحظة الاعتقال.

تعيد حالة الوصول الى "فرقة الكوماندوز" ما كان يوما في تاريخ حرب أكتوبر المجيدة بعد العبور الكبير، عندما قامت قوات جيش العدو بحصار فرقة من الجيش المصري، فيما عرف بـ "ثغرة دفرسوار"، حدث لم ينل أبدا من قيمة النصر الكبير رغم ما أحدثه "تشويشا".

"ثغرة الناصرة"، كشفت غياب عمق الاحتضان بعد العبور، غابت عملية المتابعة التي تكمل رحلة الفعل الثوري، وتصل به الى محطته الأخيرة، كشفت أن التخطيط لم يكتمل بغياب "فرق الدعم والإسناد" لحظة العبور، بحثوا حلا خاصا بطريقة خاصة وسط كيان الأمن هو سيده، لأنه يخشى كل ذرة هواء أن تصيبه بعاهة.

مع الاعتقال، تبقى دروس العبور الكبير التي انتجها حاضرة، أن الفلسطيني لن يقبل وجودا ضمن منطق المستعمرين، ولن تستمر حركة توسيع الاغتصاب، وطريق حريته لن يكون رهنا بيد عدوه، بل خياره دون غيره، ولعلها المسألة الأهم التي تعيد حرية الفلسطيني نقطة التفكير المركزية.

بالتأكيد، غياب الوحدة الكفاحية المترافقة مع فعل الإرباك العام الذي كان يجب أن يكون طوال أيام "العبور الكبير"، مثل "ثغرة" مضافة لـ "ثغرة الناصرة"، خاصة وأن حركة فتح "فتحت" أبواب الانطلاقة الشعبية، واسقطت كل ذرائع "المكذبة الفصائلية" التي تهرب من مواجهة العدو، بذريعة "التنسيق الأمني".

درس مضاف، ان البعض الفلسطيني كان بمواقفه "ثغرة سياسية" حقيقية في ظهر عملية العبور الكبير، بنقله مواجهة العدو وارباكه، الى ارباك الداخل الوطني، عبر نشره كل أشكال الفتنة والإشاعة التي تنال من قيمة الفعل الثوري، بدلا من تعزيز قبضة الرد أخذت بمحاولة تقليم أضافر القبضة الوطنية.

درس مضاف، ان "الوحدة الكفاحية" ليست سوى وحدة مهرجانات وتصوير استعراضي...

درس مضاف، الى قيادة حركة فتح، ان تعيد قراءة أيام "العبور الخمسة"، وكيف تمكنت بفعل لم يذهب الى قمته، من عودة روح "أم الجماهير"، وأنها لن تربح أبدا سوى بناسها وأهلها وشعبها، وكل ما غيره خسارة من تاريخها، وربح لعدو وأدوات تنتظر مرضها، فتح بفعل أدنى الحد الأدنى عادت سريعا الى فعل الضرورة الوطنية، لتواصل ما حدث.

وأخيرا، الثغرات التي برزت لن تطيح ابدا بالقيمة التاريخية لـ "عبور جلبوع الكبير"...فعل سيكون جزءا من تاريخ ليس محليا فحسب بل من تاريخ الإنسان، حيثما كان.

هل تمكنت دولة الاحتلال من "تدجين" حراك الأسرى؟!

منذ سنوات لم تشهد الضفة الغربية حراكا شعبيا، كما الذي شهدته أيام ما بعد عملية "عبور نفق جلبوع الكبير" يوم السادس من سبتمبر، حراك فجر المخزون الثوري الذي تم حصاره بأشكال مختلفة، وبأدوات متعددة، حراك هو الأول الذي لم تتصادم خلاله "مصالح الناس" مع مصالح الفصائل، وكانت حركة فتح "زمبرك الفعل" الرئيسي.

والحديث عن الضفة هنا، كونها هي التي أصيبت بخمول طال أمده، لم تهزها معركة مايو التي هزت كل أرجاء المعمورة عداها، سوى يوم ذكرى النكبة الأكبر باغتصاب فلسطين، ودونها كان حاضرا شعبيا وعسكريا.

"حراك الأسرى" الأخير خلق حالة تفاعل شاملة بين كل مكونات الشعب الفلسطيني، داخل سجون العدو القومي وخارجها، وبدأ فخرا لأسرى عملية العبور ليجد صداه داخل المعتقلات بعد الإعلان عن "الاضراب الكبير" يوم الجمعة 17 سبتمبر، فتح "شهية" الشعب، وأعاد حراك دم المؤسسة الرسمية الفلسطينية، بل أن إعلامها كان الأبرز تغطية للخبر ومصدرا هاما له، وتفاعلت حركة فتح بشكل أعاد الثقة بأن محاولة "خطفها كفاحيا" لن تدوم.

ويبدو أن مؤسسات دولة الكيان، ما كان لها أن تحتمل كسر هيبتها سريعا مرة ثانية، بعد الانكسار الأهم منذ سنوات بعيدة، انكسار قابله افتخار فلسطيني بفعل بات الخبر الأهم رغم كل أحداث المعمورة، فذهبت بكل السبل كي لا تنفتح عليها "باب جهنم" جديد، وكانت فعلا متحركا وحقيقيا،

وليس كما كانت لغة البلادة السائدة منذ زمن في الضفة والقدس، تعوضها بعض فصائل "العجز" بفتح معركة من قطاع غزة، ومع كل قيمتها لكنها لا تحرك حجرا في الضفة، ولذا سارعت مؤسسة الكيان كي تحاصر سريعا نواة "هبة غضب" قد تبدأ وتطول لتفرض واقعا جديدا.

وقبل انطلاق "اضراب الأسرى الكبير" في سجون المحتلين تحركت لتطويقه، بالتنازل عن بعض قضايا وليس كل القضايا، تنازل بدأ كأنه "انتصار"، وهو يحمل بعض من "الربح الآني"، رغم ما صاحبه من "كسر وحدة الموقف" بالاستفراد بالتفاوض بين طرفين وليس طرف واحد، اختارت فرض "انقسام" على التمثيل، ولم يكن وفدا موحدا، وبكل أسف وقع البعض في "الفخ الإسرائيلي"، ودون أن نقف على أبعاد ذلك، وبعضها حسبة حزبية صغيرة جدا، لكن الانقسام كان أول ربح للعدو في تلك المعركة.

احتواء دولة الكيان ومؤسساتها لبداية "حراك السجون"، انعكس سريعا جدا على الحراك الشعبي الذي شهدته غالبية مدن الضفة، وخاصة جنين ونابلس ورام الله، وكأن هناك من وضع "مخدرا في عروق حراك الناس" دون أن تنتهي المسألة التي كانت سببا في اطلاقه.

يجب التدقيق السريع فيما حدث، بأن جوهر الحراك الشعبي لم يكن مسألة ترتبط ببعض عقوبات فرضتها سلطة سجون العدو القومي، بل عموم قضية الأسرى، والتي صاحبها حراك سياسي – ديبلوماسي فاق جوهره التراجع عن بعض ما فرض على الأسرى ما بعد عملية عبور نفق جلبوع.

ربط الحراك الشعبي والسياسي بقضية العقوبات كان خطيئة وطنية ما يجب أن تكون، ولا بد من إعادة النظر بتطويقها، لتعود حراكا لوضع قضية الأسرى بكل جوانبها على طاولة الحل، بعد ان فتحت بابا عريضا من الاهتمام الدولي بها، لم يسبق حدوثه، بسبب قضية إنسانية وبطولة نادرة فرضها "أبطال كسر هيبة دولة الكيان الستة".

حراك الأسرى، هو القاطرة الكفاحية الأهم التي يمكنها خلق تفاعل غير مسبوق بين كل مكونات الشعب، وبعمق إقليمي ودولي، ربما يكون أكثر تأثيرا من قضايا غيرها في سياق الصراع...مسألة لا تتركوها تتوه وسط فقدان التركيز الوطني، وهي قادرة على حصار بعضا من "نكبة الانقسام"، وقبل كل ذلك تحاصر غطرسة حكومة الإرهاب السياسي في إسرائيل.

بعضا من "جدية سياسية" تمنح الفلسطيني فعلا يعيد مكانة القضية، التي تاهت في سراديب حسابات غير وطنية، وتضع عدونا القومي في نفق مظلم لن ينقذه سوى حرية شعب طال انتظارها.

من الحجر الى الملعقة وبينها السكين...سلاح فلسطيني مبتكر!

مع انطلاقة الانتفاضة الوطنية الكبرى ديسمبر 1987، سريعا اكتسبت تسميتها بكونها "انتفاضة الحجارة"، سلاح فلسطيني واجه جبروت جيش الاحتلال، وأصبح سريعا "رمزا" مضافا لأدوات الكفاح الفلسطيني.

في أكتوبر 2015، شهدت الأرض الفلسطينية هبة شعبية بعد سكون منذ انتهاء المواجهة الشعبية – العسكرية مع دولة الكيان 2000 – 2004، أحدثت رعبا بشكل جديد، لم يكن ضمن الحسابات التقليدية لمؤسسة دولة الاحتلال الأمنية، ببروز "السكين" كأداة كفاحية في مواجهة الوجود الاحتلالي...

وتميزت تلك الهبة، بأنها أصابت الكيان وجنوده ومستوطنيه بحالة من الرعب والخوف الفريد، ونشر في حينه، بحث أكد أن أكثر من مليون ونصف المليون إسرائيلي، باتوا يُعانون من حالات

الكآبة والهستيريا والهلع والفزع، بسبب "هبة السكاكين". وخلُص البحث إلى أنّ "هبة السكاكين" تهدف إلى إنتاج شعورٍ لدى جميع الإسرائيليين، بأنّ من الصعب جدًا العيش في هذه الدولة في ظلّ هذه العمليات، والوضع الحالي.

ولكن، لعبت أجهزة الأمن الفلسطينية، وبأمر مباشر من الرئيس محمود عباس دورا رئيسيا في محاصرة "هبة السكاكين".

ففي شهر ابريل 2016 قال عباس إن أمن السلطة الفلسطينية يدخل المدارس، ويفتش حقائب التلاميذ؛ بحثا عن السكاكين، مؤكدا: "أكون مجنونا إذا قلت لابني إن الطعن بالسكاكين عمل جيد". وأضاف في حديث للقناة العبرية الثانية، "الأمن عندنا يدخل المدارس، ويفتش حقائب التلاميذ إذا كانوا يحملون سكاكين أم لا.. في مدرسة واحدة وجدنا 70 تلميذا وتلميذة يحملون سكاكين أخبرناهم بأن هذا غلط، أنا لا أريدك أن تقتل وتموت، أنا أريدك أن تحيا ويحيا الآخر". وتابع: "عندما يذهب طفل حاملا سكينا لا يستشير أحدا، حتى والديه.. لا يمكن أن تجد شخصا عاقلا يشجع ابنه على حمل السكين وقتل الآخر.. الأهل لا يريدون هذا".

ورغم ما حدث، استمر "السكين" سلاحا يستخدم بين حين وآخر، مكرسا ما يسمى إعلاميا بـ "عمليات الطعن" لجنود الاحتلال ومستوطنيه، سلاح فردي لا يحتاج لجهد بحمله وتخبئته، رغم انه يؤدي بحامله الى الشهادة أو الأسر، وأصبح "السكين" رمزا وملهما لكل باحث عن الحرية ورفض الاحتلال.

وفي السادس من سبتمبر 2021، وبعد 6 سنوات من محاصرة "هبة السكاكين"، يكسر 6 من أبطال الحرية أحد أعتى معتقلات دولة الكيان "باستيل جلبوع"، في عملية "العبور الكبير"، فعل كفاحي أسقط كثيرا من هيبة المنظومة الأمنية الإسرائيلية، مقابل ارتفاع حاد في "منسوب الكفاحية الفلسطينية".

وفجأة، اكتشف العالم أن سلاح عملية "العبور الكبير" لنفق "سجن جلبوع" كان ملعقة لا أكثر، لعبت دورا مركزيا في تحطيم حصن "الباستيل" الإسرائيلي، ليدخل الفلسطيني براءة اختراع لسلاح جديد، لم يسبق لغيرهم استخدامه، اسمه "الملعقة".

سلاح تحول فجأة الى رمز الهام للمبدعين، تم التعبير عنه بكل الطرق والأشكال التي جسدها السلاح الفلسطيني الجديد، ولن يمر الأمر دون أن تحتل "الملعقة" حضورها في وسائل الإعلام بكل اللغات الحية وشبهها...

القيمة التاريخية في الحدث الكبير، ان الأمر ليس ما تملك من "أسلحة تقليدية"، بل فيما تملك من قدرة على استنباط "أسلحة الفعل الكفاحي" غير التقليدية، رغم كل حصار وقيود قد تكون...

العبور الكبير، يعيد رسم المشهد الفلسطيني بلوحة مثلثة الأضلاع، حجر وسكين وملعقة يحملها شعب الجبارين...نحو وطن حر وشعب يريد ان يكون سعيدا...وسيكون!

"همهمة فتح" بعد العبور الكبير...!

وكأن السادس من سبتمبر 2021 لم يكون يوم عبور أسرى نفق جلبوع، بل سيكون عبورا وطنيا من نفق السجن الأكبر، في الأرض الفلسطينية، بعد أن بدأت دولة الكيان حربها المستحدثة ضد الفلسطيني، الذي قرر ان لا يستمر كما كان قبلا وقرر أن ما قبل العبور شيء وما بعده شيء آخر حقا، قولا وفعلا.

ولعل القيمة الكفاحية التي فجرتها عملية عبور نفق سجن جلبوع، أنها فتحت الغطاء عن "المخزون الثوري" للشعب الفلسطيني ضد العدو القومي، الذي ظن أن احتلاله بات قليل الثمن، بعد أن دفع كثيرا خلال ما سبق، بل أنه لم يعد يقيم وزنا، واعتقد أن الضفة والقدس ذهبت الى "سبات نضالي"، مرتهنا الى "علاقة شاذة" مع السلطة وأجهزتها الأمنية، وقيادتها السياسية.

وكانت شرارة الفعل الكفاحي من داخل حركة فتح، تنظيم السلطة والأجهزة، فكسرت "جدرا" شكلت عقبة في مسارها، الذي كان رافعة الثورة نحو التحرر من المحتلين، وجودا ومشروعا، لتبدأ رياح ملامح دورها في "هبة النفق" عام 1996 حيث دفع العدو ثمنا كبيرا لم يتوقعه، زمن السلطة الوطنية، وهي من قاد المواجهة الكبرى 2000 الى 2004، كلفت دولة الكيان كثيرا جدا، ودفعت فتح الثورة ثمنا سيبقى التاريخ ناطقا به، وليس مسجلا لأحداثه، قادها الزعيم المؤسس الخالد الشهيد ياسر عرفات.

منذ عملية عبور نفق جلبوع، وحركة فتح تقود حراكا متعدد الأشكال، بطيئا ربما ليس شمولي ربما، لكنها بدأت في كسر جمود حضورها وفعلها بعد سنوات، فتح في الضفة هي محرك المشهد الأخير في حركة إرباك دولة العدو وسلطة احتلالها، بمسيرات ليلية ومواجهات متناثرة في مناطق مختلفة تحتل جنين ونابلس رأسها.

ومنذ زمن لم تتفاعل قيادة فتح مع جمهورها أولا، ومع الشعب الفلسطيني ثانيا، بسرعة رد فعل على حدث يمثل عنوانا ثوريا للفلسطيني، وبدأت هي من يعلن الموقف ولا تنتظر غيرها، هي من يحدد وليس من يفرض عليها، وتلك ميزة قيادة الفعل الكفاحي الذي افتقدته فتح طويلا.

ربما لم نر فتح تتوحد إطرا ومكونا كما هي بعد عملية نفق جلبوع، من السجون الى مقر المقاطعة، حضورا يعيد للمشهد حرارة الفعل بعد "بلادة نادرة"، وتلك شرارة قد تساوي رصاصة عيلبون الأولى عام 1965، لحماية "بقايا المشروع الوطني" من مشروع التهويد والاستيطان.

حراك فتح المستحدث، هو دون غيره طريق تركيع حكومة العدو القومي، لتدرك أن "سكون سنوات" ليس استسلاما، بقدر ما كان "رؤية" ثبت أنها خاطئة لم تصل الى غايتها التي اعتقد من اختارها، أنها أقصر الطرق لصناعة سلام، رغم كل ما كان قبلا، فكانت الغطرسة الاحتلالية والتغول غير المسبوق على المشروع الوطني.

ربما هي بداية، ولكنها رسالة لن تنتهي بنهاية الحدث، حتى لو أراد بعض منها ذلك، فطاقة أبناء فتح المخزونة لإعادة رفع رايتها الكفاحية، لن تحاصر بأي جدر دن أن تكون جزءا من حماية مشروع وطني وقطع الطريق على التهويد والاستيطان وتآكل بقاياه.

"همهمة فتح"، التي انطلقت هي دون غيرها طريق محاصرة مشروع العدو احتلالا وانقساما، وكل فعل كفاحي ضد الكيان أكثر أثرا من آلاف كلمات تنطلق بين "أجنحة فنادق" في عواصم مختلفة"، وهي دون غيرها رافعة راية الوطنية الفلسطينية، ومن يمكنه تعزيز وحدة نضالية، وقطع الطريق على كل مشاريع "البدائل"، التي صنعتها أجهزة أعداء الثورة والشعب الفلسطيني.

"همهمة فتح"، في مواصلة مسارها ستعيد للفلسطيني شعبا وقضية صورة فقدها منذ عصر النكبة الانقسامية، بيضة عدونا القومي الذهبية، التي كانت رافعة لتنفيذ مشروعه التهويدي، ولذا فمواصلتها وتطويرها سيكون الرد المنتظر.

"همهمة فتح" يجب ان تخلق سياجا حولها من كل قوى الشعب، وأن تدعو لتشكيل "قيادة ميدانية" للفعل القادم، تصبح رأس حربة المواجهة التي ستاتي بأسرع مما يعتقد الكثيرون.

"همهمة فتح" بشارة وطنية طال انتظارها....

آثار عملية عبور نفق جلبوع الإيجابية وطنيا...مستمرة!

جاء خبر اعتقال غالبية منفذي عملية "عبور نفق جلبوع الكبير"، كصدمة تشبه "زلال 11 سبتمبر"، لكل محبي الحرية ليس في الوطن الفلسطيني فحسب، "صدمة" هزت وجدان إنساني عاش أياما يتنفس وفقا لحركة "نبض أبطال" العبور الكبير، ولذا كانت لحظة اعلان الاعتقال "هزة" فاقت كل تقديراتها الإنسانية، خاصة وتزامنها مع الحدث الأمريكي الكبير عام 2001.

ولكن، ما حدث بعد الاعتقال يشير الى أن "هزة الكيان" مستمرة إرباكا وتوترا ورعبا، بل فضيحة التاريخ لن تمحيها أبدا حالة تصوير لحظات الوصول إليهم، بعد أن كسر أهل الناصرة باستقبالهم الشعبي لأبطال عبور النفق، موشحين بعلم فلسطين دون غيره، مؤكدين أن الجين الفلسطيني لن يصاب بلوثة مرض حاولت قوى العدوان والظلام زرعه في الجسد الوطني.

آثار عملية العبور الكبير، لم تتوقف عند حالة إعادة الاعتقال، بل ربما فتحت أنفاقا جديدة تحت "سجن الاحتلال العام"، خاصة في الضفة الغربية، وداخل معتقلاته بـ 48، بكسر بعضا من "جدر الانقسام" فتنطلق نداءات وحدة غابت كثيرا عن فعل الميدان، رغم انها حضرت كثيرا في "فعل الكلام".

أن تعلن قوى الضفة الغربية، وخاصة محافظة جنين اعتبار يوم الأحد 12 سبتمبر 2021، إضرابا عاما شاملا لكل مظاهر الحياة، مترافقا مع فعاليات مواجهة مع العدو، يمثل تطورا كفاحيا قبل أن يكون سياسيا، وهو الأول منذ زمن بعيد، وخصة ان شبيبة فتح، تنظيم السلطة والرئيس محمود عباس هي من بادر لذلك النداء لتلبي كل قوى الشعب النداء.

ملمح كفاحي، طال انتظاره منذ نجاح التحالف الأمريكي – الإسرائيلي بمساعدة قطرية في زرع أخطر أدوات دعم مشروع دولة الكيان، ما يعرف راهنا بـ الانقسام الوطني"...مشروع وضع لبناته الأولى الإرهابي شارون منذ عام 1995، لتنطلق من جنين رصاصة مواجهة الانقسام كي يواجهوا العدو القومي وسلطات احتلاله.

ملمح كفاحي، من آثار عملية العبور الكبير، أن سجناء حركة فتح كسروا كل المحظور التنظيمي، وخاطبوا الرئيس عباس وكذا قيادة فتح أن يكونوا رافعة لإضراب عام في مختلف سجون دولة الاحتلال يوم 17 سبتمبر، رسالة يمكنها أن تكون "رصاصة جديدة" تعلن عودة الروح الكفاحية التي أصابها حالة سرطانية بات الاعتقاد أن لا شفاء منها.

ملمح كفاحي فتحته عملية العبور الكبير، ان الفلسطيني ربح عالميا بفتح معركة الأسرى عبر نفق جلبوع، ما سيفرضها قضية على جدول الأعمال السياسية القادم، لتعود حرارتها بعد برود شديد أصابها.

ملمح كفاحي مضاف، كسر حركة الاتكالية في المواجهة مع العدو انتظارا لـ "صواريخ غزة"، نظرية اشاعتها مخابرات دولة الكيان لحصار أي فعل انتفاضي في الضفة والقدس، كونها تعلم يقينا أن مظاهرة من عشرات آلاف سلمية أخطر عليها من "عشرات صواريخ غزية"...وتلك مسألة تستحق التفكير الوطني بعيدا عن "الانفعالية" أي كان مظهرها، "نقي أم ملوث.

ملامح كفاحية لم تتوقف مع إعادة اعتقال رموز العبور الكبير، بل ربما بدأت رحلة العبور الأكبر نحو كسر نفق الاحتلال ذاته على طريق حرية شعب ووطن.

هل تسلل "الانقسام السياسي" الى الوعي الوطني الفلسطيني؟!

يوما بعد آخر، تتكشف "القيمة الاستراتيجية" للمؤامرة الكبرى التي بدأ تنفيذها في فلسطين منذ عام 2006، تطويرا لمخطط خلق بديل لم يكتب له النجاح، لحساسية الفلسطيني نحو التمثيل العام، فبدأت بتطوير الرؤية نحو تعزيز "البديل الموازي" عبر مظهر "ديمقراطي" قاد موضوعيا الى خلق حالة انقسامية تتطور نحو الانفصالية بمظاهر مختلفة.

وليس صدفة أبدا، ان اعتبرت غالبية قيادات دولة الكيان، أمنيا وسياسيا، ان "الانقسام هو الدجاجة التي تبيض ذهبا" لخدمة المشروع التوراتي – التهويدي في الضفة والقدس من جهة، وحصار قطاع غزة من جهة خرى، توازى معها حركة تطبيع غير مسبوقة، منها الرسمي جدا، وآخر تطبيعا بلا بروتكولات رسمية.

وفي السنوات الأخيرة، ظهرت مخاطر جديدة، للمؤامرة الكبرى، من خلال التسلل لزرع "الانقسامية – الانفصالية" في الوعي العام لجيل جديد في فلسطين، يبدو أنه" ثوري – حماسي – مقاوم" وبعضه جدا، بالحديث عن "ثورية" منطقة على حساب أخرى، بل تصل الى حالة اتهامية دون حساب، ويمكن ملاحظة تلك "الظاهرة" خلال محطات مواجهة ما مع دولة العدو.

ويترجم ذلك المظهر الجديد في "الوعي الانقسامي" الى سلوك وممارسة في محطات معينة، وتلك مسألة تتزايد بشكل خطير في السنوات الأخيرة، يصاحبها جانب من "التعظيم" لمكان على آخر، دون تفكير عن المخاطر الكبرى التي تتحكم في ذلك وعيا وممارسة، وخدمته المباشرة للمشروع المعادي للمشروع الوطني.

في محطات متعددة، من المواجهة مع دولة الكيان وقوات احتلالها، تبدو وكأنه هناك فجوات في التفاعل تبتعد عن تلك الرابطة التي ميزت الحالة الكفاحية الثورية تاريخيا، بل في لحظة ما، تبرز نزعات انعزالية التفكير، تصل الى حد الاتهامية والسخرية تفوق كل ما يمكن اعتباره "جهلا سياسيا" او "نقصا في الوعي"، لكنها تشير الى مظهر من مظاهر تسلل "الانقسامية السائدة" الى كل مناحي الحياة في فلسطين، بخطورة يجب التصدي السريع لها.

تجاهل مخاطر "انقسام الوعي" هو أسرع الطرق لطعن الوطنية الفلسطينية ما يفتح كل أبواب تشويه القضية والمشروع، خاصة لو تم الاستخفاف، كما هي العادة السائدة، بما وراء تلك المسألة، وتجد من يبررها بطرق مختلفة، دون إدراك أن "التبرير" هو جزء من تسويقها وتعزيزها بل ونشرها، فتبدوا "مرضا سرطانيا" يصعب حصاره.

بالتأكيد، في ظل الانقسام السياسي، تبرز مظاهر اجتماعية خطيرة متنوعة، وخلال مسار الثورة تكونت ظواهر سامة، ولكن دوما كان بالإمكان حصارها وتطويق آثارها، لكن الظاهر المستحدثة هي الأشد فتكا بالجسد الوطني، لأنها تسللت الى "الوعي" ما يخلق "تعقيدا" في المعالجة والمحاصرة، مع بروز سلوك يساعدها على الانتشار، في أي لحظة "سلبية" بالمشهد العام، كما حدث مؤخرا بعد قضية "العبور الكبير" لنفق سجن جلبوع، بغياب الوحدة والتفاعل الذي كان له ان يربك العدو، ويقدم جدارا واقيا لمن كسر هيبة دولة الكيان، وصنع مجدا وطنيا يضاف رصيدا للثورة والشعب.

ما حدث من خلل الوعي وتسلل "الانقسامية" لا يجب ان يمر مروا عابرا، لأنه لو أصبح ظاهرة منتشرة في "بقايا الوطن"، قد يتسلل الى مناطق الوجود الفلسطيني في كوكب الأرض، تكون بداية نهاية مرحلة بكسر العامود الفقري للمشروع الوطني الفلسطيني، وهو ما يجب على "القيادة الرسمية" ومجمل فصائل العمل السياسي، الذهاب سريعا للتفكير في حصار "انقسامية الوعي"...قبل أن يصبح وقت العلاج فات آوانه..!